203782 ـ حكم قول الرجل لصاحبه : " اختبر شيطانك " !

السؤال

هناك بعض الناس إذا أراد أن يحمس صديقا له على الطاعة قال له : (اختبر شيطانك ، هل سيستطيع أن يثبط عن الخير أم لا). فهل مقولة (اختبر شيطانك) فيها محظور شرعي ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نود أن ننبه إخواننا إلى عدم الانسياق وراء هذه الكلمات والجمل المستحدثة ، وهذه العبارات التي فيها من التكلف ، والتنطع ، والاستكراه ، أكثر ما فيها من التنميق والتزويق .

والساعي إلى الخير يسعى إليه بفعله وتوجيهه وأمره ونهيه وهو على بينة من ربه سالكا سبل الصالحين والأئمة المرضيين ، في غير إحداث وبدعة ، قانعا بما قنع به أوائله أهل العلم والخير والصلاح .

ولقد ابتلى الله آدم عليه السلام وذريته بإبليس وجنده ، وحذرهم من فتنته واتباع أمره ، فقال تعالى : (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) طه/ 117 .

وقال تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) الأعراف/ 27 .

وقال سبحانه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) النور/ 21 .

وقال جل وعلا : (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ) يس/ 60 – 62 .

وقال سبحانه : (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) الأعراف/ 201 .

فابتلانا الله بالشيطان وحزبه ، واختبرنا بهم ، وأمرنا بمخالفتهم ، ونهانا عن اتباعهم ، وحذرنا من عاقبة أمرهم في الدنيا والآخرة .

والمرء يحذر شيطانه ، فيتبع الكتاب والسنة ، ويصاحب أهل الخير وينأى بنفسه عن مصاحبة أهل الشر ، وينتبه في شأنه كله إلى كيد الشيطان ، فإذا وسوس إليه بشيء استعاذ بالله منه ، وإذا وقع في شراكه بادر إلى التوبة .

ولم يأت في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر باختبار الشيطان أو معارضته لمعرفة مدى قدرته ،

ونحو ذلك ، إنما اختبرنا الله به وحذرنا منه .

وأما ما ذكر في السؤال : فلا تخفى تكلفه ، ولا يخفى ما فيه من التنطع ، والتبدع ؛ فدع شيطانك ، لا تختبره بشيء ، وليس عليك منه شيء ، فقط ، أنت أصلح نفسك ـ يا عبد الله ـ وجاهدها في الله .

راجع للفائدة جواب السؤال رقم : (118151) ، (202449) .

والله تعالى أعلم .